المبادلات التجارية بين الدولة الموحدية والمدن الإيطالية

Commercial exchanges between the Almohad state and Italian cities

د. جمال رداحي

جامعة ابن طفيل.

raddahi.jamal@gmail.com

ت. الإرسال: 01-10-2023	ت. المراجعة: 05- 11-2023	ت. القبول:10-11-2023

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تحديد بنية المبادلات التجارية بين الدولة الموحدية والمدن الإيطالية، والوقوف على طبيعة هذه المبادلات، خصوصا إذا علمنا من خلال استقراء المصادر التاريخية والجغرافية، أن هذه المبادلات متنوعة ومتعددة؛ إذ همت أساسا مواد ذات قيمة كبيرة جدا خلال تلك الفترة، سواء على مستوى الصادرات أو الواردات. ومن أهم هذه المواد، نجد المعادن، والجلود، والصوف، والمواد الغذائية، والتوابل، والخشب، والمصنوعات النسيجية،والأحجار الكريمة، والجواهر ثم العبيد. ويرجع ازدهار المبادلات التجارية بين المغرب وبلدان جنوب أوربا، خاصة المدن الإيطالية، إلى عوامل متعددة؛ منها القرب الجغرافي بين الطرفين،وكذلك انتماؤهم لحوض البحر المتوسط، وانفتاحهم على البحر الذي يمكن اعتباره عاملا مهما في تواصلهم وتبادلهم التجاري. كل هذه العوامل فرضت على الجمهوريات الايطالية العمل على ربط علاقات مع الدولة الموحدية بمجموعة من المعاهدات والاتفاقيات التي تمكنها من الحصول على بعض الامتيازات الاقتصادية بصفة عامة، والتجارية على الخصوص، هذا الأمر هو الذي خلق نوعا من المنافسة الشديدة سواء ما بين المدن الايطالية، أو بينها وبين الممالك النصرانية في جنوب أوربا من أجل التحكم في التجارة الغرب الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: الدولة الموحدية، المدن الإيطالية، الصادرات، الواردات.

Abstract:

This study seeks to clarify the structure of trade exchanges between the Almohad state and Italian cities and to determine the nature of these exchanges, especially if we know through extrapolation of historical and geographical sources that these exchanges are diverse and numerous, as they mainly concerned materials of very great value during that period, whether at the level of exports or imports, and among the most important of these materials we find metals, leather, wool, foodstuffs, spices, wood, textile products, precious stones and gems, and then slaves. The prosperity of trade exchanges between Morocco and the countries of southern Europe, especially the Italian cities, is due to multiple factors, including the geographical proximity between the two parties, as well as their affiliation to the Mediterranean basin and their openness to the sea, which can be considered an important factor in their communication and trade, .All of these factors forced the Italian republics to work on linking relations with the Almohad state with a set of treaties and agreements that would enable them to obtain some economic privileges in general, and commercial privileges in particular. This matter is what created a kind of intense competition, whether between Italian cities or between them and Christian kingdoms in southern Europe in order to control trade in the Islamic West.

Key words: The Almohad state, Italian cities, Exports, Imports.

E-mail de correspondance : raddahi.jamal@gmail.com

مقدمة:

تعتبر التجارة من الأنشطة التي عرفت رواجا خلال العصر الوسيط بالمغرب؛ وذلك راجع لمجموعة من الأسباب، أولها الموقع الذي يتوفر عليه المغرب؛ فهو يعتبر همزة وصل بين بلاد السودان الغربي والبلدان الأوربية، وكذلك بين هذه الكيانات والشرق الإسلامي، الشيء الذي جعل بلاد المغرب ترتبط بعلاقات تجارية مع الكيانات السياسية المجاورة له.

ترجع العلاقات الاقتصادية عامة، والتجارية على الخصوص بين ضفتي البحر المتوسط إلى فترات زمنية ضاربة في التاريخ. ولم ترتبط بفترة ما بعد الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، بل تعود إلى ما قبل ذلك، خاصة خلال فترة الرومان والبيزنطيين. واستمرت مع الفتح الإسلامي خلال القرنيين السابع والثامن الميلاديين؛ إذ تشير الكثير من النصوص اللاتينية إلى ارتياد الكثير من تجار البندقية موانئ الشمال الإفريقي خلال القرن الثامن الميلادي، كما تدل على ارتياد بعض التجار المسلمين على صقلية لتوفير حاجياتهم المختلفة. واستمرت العلاقات والروابط الاقتصادية بين البلاد الإسلامية وبين البلدان غير الإسلامية من خلال تشجيع الأنشطة التجارية، وإنشاء المؤسسات المحفزة على التجارة الخارجية كالفنادق واستقبال التجار الأجانب المسيحيين وغيرهم فيها.

إذا كانت العلاقات التجارية الخارجية للبلدان الأوربية مع الدول الإسلامية علاقات متدبدبة، فإننا خلال هذه الفترة نجد العلاقات بين المدن الإيطالية والغرب الإسلامي من بين أكثر العلاقات التجارية نشاطا ووثوقا؛ إذ ازدهرت العلاقات المغربية الإيطالية خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، وذلك نتيجة مجموعة من الظروف، منها الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والجغرافية...، التي تضافرت ونتج عنها تطور المبادلات التجارية. ومن أهم الظروف التي ساهمت في تطور العلاقات التجارية بين المغرب في الفترة الموحدية هو قرب المدن الإيطالية من سواحل الدولة الموحدية، وكذلك ارتباط مدن جنوب ايطاليا كالبندقية بالإمبراطورية البيزنطية، وبالتالي تمتعها بكثير من الحرية والاستقلالية الشيء الذي منحها الفرصة للاحتكاك بالموانئ الإسلامية، وإقامة علاقات تجارية تمثلت في جلب السلع من البلاد الإسلامية وتسويقها إلى مناطق الوسط والشمال الأوربي، ومن ثمة تصدير المنتجات الأوربية إلى البلاد الإسلامية، بالإضافة إلى ذلك التطور الذي عرفه بلاد المغرب في مختلف القطاعات الاقتصادية حيث انتعشت الزراعة والصناعة، التي نجم عنها ازدهار التجارة الخارجية، مما انعكس إيجابا على تطور نشاط التجارة الخارجية بشكل هام؛ إذ تضاعفت الاتصالات، وفتحت الكثير من الموانئ التجارية، وأصبح المغرب

يمثل بشكل إجباري، الوسيط التجاري بين أوربا وبلاد السودان، الأمر الذي ساهم في تطوير العلاقات التجارية خاصة بين بلاد المغرب والمدن الإيطالية.

من هنا سنحاول، من خلال هذه الدراسة، تعيين جوانب من بنية المبادلات التجارية بين الدولة الموحدية والمدن الإيطالية.

1. الصادرات

1.1. المعادن:

توفر الغرب الإسلامي، خلال فترة حكم الدولة الموحدية، على معادن غنية ومتنوعة. يأتي في مقدمتها الذهب؛ الذي كثر تدفقه على الغرب الإسلامي بعد سيطرة المسلمين على طرق القوافل التجارية الرابطة بين الشمال والجنوب، خاصة في عصر المرابطين والموحدين، حتى أصبحت بلاد المغرب تنعت ببلاد الذهب. فمثلا يقول البكري: "ومن الغرايب عندهم أن الذهب جزافا عدد بلا وزن (البكري، د ت،ص 151)، أي أنهم أصبحوا يتعاملون بالذهب بشكل كبير جدا، ومن هنا استفادت الجمهوريات الايطالية من قيمة الذهب عبر طرق الأندلس المرابطية والموحدية الذي كان يصلها على شكل سبائك وعملات التي كانت تتم عبر المعاملات التجارية بين مختلف دول أوربا (باقة، 2006-2007، 324)، وهذا يدل على أن الذهب كان يصل إلى أوربا بكميات كبيرة جدا.

لقد كان الذهب السوداني ينتقل إلى البلدان الأوربية عبر المغرب والأندلس، خلال فترة حكم الموحدين، على شكل سبائك وعملات، وأحيانا على شكل تبر أي تربة، وكانت هذه الكميات التي تصل إلى المناطق الأوربية، خاصة المدن الايطالية تحول إلى سبائك وعملات وأسلاك ذهبية، ليتم بعد ذلك توزيعها إلى وسط وشمال أوربا لاستعمالها في شراء سلع أخرى (باقة، 2006-2007، 324).

لم يكن الذهب المعدن الوحيد المتوفر في الغرب الإسلامي، بل هناك معادن أخرى قاربت قيمة الذهب في تداولها كالنحاس الذي يتم تصديره إلى السودان، والزئبق الذي يصدر إلى عدة أقطار منها أوربا، كما كانت منطقة برقة وطرابلس غنية بالكبريت وبلاد فزان التي اشتهرت بالحديد والفضة في جبل جرجريس، ومدينة بجاية (أبو ضيف، 1982، ص 326).

كل هذه المعادن (الذهب، الحديد، الرصاص، الزئبق، النحاس...) كانت تصدر إلى أوربا خاصة المدن الايطالية، وهناك العديد من المعاهدات التي سمحت بتكثيف نقل الذهب والفضة نحو الضفة الشمالية رغم تنبيه الفقهاء إلى استنزاف الأموال والذهب الموجود في البلاد الإسلامية (غربي، 2015-2015، ص 208).

2.1. الجلود والصوف:

عرف الغرب الإسلامي خلال الفترة المدروسة بتربية المواشي، مما وفر إمكانات مهمة للصوف والجلود، التي تعتبر مادة مهمة في الصادرات الموحدية إلى المدن الإيطالية، وقد اشتهرت مناطق عديدة في الغرب الإسلامي بإنتاج هذه المادة أو تصنيعها أو كلاهما معا، كما هو الحال بالنسبة لمدينة تلمسان (غربي، 2015-2015، ص 208)، كما أن الكثير من المدن الإيطالية التي ارتبطت بعلاقات اقتصادية مع الموحدين مثل جنوة، لا تملك الأراضي الكافية لتربية الماشية والحيوانات التي توفر لها هذه المادة الأولية، لذلك اعتمدت على تحصيل هذه المواد من الواردات الموحدية إليها (غربي، 2015-2015، ص 208).

كانت المدن الايطالية تستورد هذه المواد من بلاد المغرب، خاصة سبتة وطرابلس وتونس وبجاية وتلمسان، ثم تقوم بتوزيعها على الأقطار الأوربية، حيث كانت بيزة وجنوة أهم مصدر لهذه المواد إلى البلدان الأوربية (جيهال، 1997، ص 114). تشير أحد العقود التي حررها "جيوفاني بونو"، الذي انتقل سنة 1164م إلى بجاية للعمل ككاتب للجمارك هناك، استيراد شركة تجارية بالشراكة مع "بلانكرودا" ما قيمته 107 قنطار ات، وثلثي من الشب وجلود الأبقار والماعز من بجاية بقيمة 19 ليرة و8 أفلس، وبلغ رأس المال المشترك بينهما 200 ليرة. كما تشير كذلك هذه العقود أن أهم السلع التي كانت تستوردها بيزة من تونس تتمثل في مختلف أنواع الجلود؛ فقد باع "مناد" "لبشي" 1324 قطعة من الجلود، كما تم بيع في حالتين 800 و750 قطعة من الجلود (نشاط، 2005، ص 74).

حسب العقود التجارية مع المدن الايطالية، فإن الجلود المشهورة المسماة Guadameci نسبة إلى مدينة غدامس، و Cordebisos نسبة إلى قرطبة و Shatibi نسبة إلى شاطبة (نشاط، 2005، ص 59).

3.1. العبيد

شكل العبيد عنصرا أساسيا في المجتمعات الوسيطية نظرا لدورهم في الحياة الاقتصادية، لذلك نشطت تجارة الرقيق خلال هذه المرحلة؛ حيث خصصت لها أسواق خاصة سميت بأسواق النخاسة، كسوق البركة في تونس (بن ساعو، 2013-2014، ص 166)، وأصبحت تجارة الرقيق، خلال هذه المرحلة، موردا لجني الثروات الكبيرة، إلى درجة أن وصل ثمن الأمة السوداء بالمغرب ألف دينار وأكثر، كما كانت أكثر ربحا ورواجا عند الغربيين وأكثر ما كانوا يبحثون عنه في الشرق (غربي، 2015-2015، ص 211).

كانت المدن الايطالية خاصة جنوة، تحصل على الرقيق السود من بلاد المغرب والأندلس، خاصة من افريقية الموحدية والحفصية، ثم يعملون على بيعه في أوربا وخاصة في صقلية، التي كانت تستخدمه عادة في الأعمال الزراعية. ولم يتوقف نشاط جنوة في المتاجرة بالعبيد الأفارقة إلا بعد منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، أي بعد تحويل البرتغاليين للطريق التجاري البحري عبر المحيط الأطلنتي، للوصول إلى موريطانيا والسنغال (باقة، 2006-2007، ص 328)، وبالتالي فالمغرب الإسلامي لعب دور الوسيط في نقل العبيد من السودان إلى الموانئ المغربية، مرورا بطرق القوافل المعروفة، ومن تم يقوم المغاربة بتصديره إلى الضفة الشمالية (باقة، 2006-2007، ص 328).

4.1. المواد الغذائية:

من أهم المواد الغذائية التي كانت تصدر من المغرب إلى أوربا، عامة، والمدن الإيطالية على الخصوص، والتي شكلت عنصرا أساسيا في مجال المبادلات التجارية، نجد القمح والشعير، حيث اشتهرت زراعة الحبوب في هذه الفترة على طول السواحل الأطلنتية، والمتوسطية، ومختلف مناطق المغرب (بن عاسو، 2013-2014، ص 161). وكانت المدن الايطالية تستورد القمح المغربي؛ باعتباره العنصر الأهم، والأكثر طلبا في المبادلات التجارية؛ إذ كانت الجمهوريات الايطالية تسعى دائما إلى جلب الحبوب من بلاد المغرب بواسطة السفن الجنوية والبندقية نحو أوربا (ريغي،2018-2019، ص 90)، كما كانت الزيوت والعسل من الصادرات المغربية في هذه الفترة، حيث اشتهرت مدينة فاس ومكناس بغراسة الزيتون. يقول البكري:" ومن زيتها يمتار أهل مصر وأهل المغرب وصقلية والروم" (البكري، د ت، ص 20).

كما كان يصدر السكر إلى أوربا (ريغي،2018-2019، ص 87)، حيث كان سوس الأقصى مصدرا للسكر الذي تميز بنوعيته الجيدة، كما استوردت إيطاليا العسل المغربي خلال هذه الفترة (ريغي،2018-2019، ص 87). واستوردت المدن الايطالية الملح من بلاد المغرب، حيث كان البنادقة يتكلفون بتصدير الملح الموجه إلى أوربا، وحاولوا احتكار تجارته في هذه الفترة (ريغي، 2018-2019، ص 87)؛ فقد ذكر البكري أن الملح المستخرج من لمطة لا يفوقه ملح في الجودة، ومنها يحمل ويصدر إلى سائر البلاد (البكري، د ت، ص 84)، بالإضافة إلى الزعفران والثمر السوسي الذي كان يصل إلى أوربا، إضافة إلى الأعشاب الطبية والأسماك المجففة، حيث تم تصديرها، وأسماك التونة من سوسة وقام الجنويون باحتكار تجارتها، وتم تصدير البلح من طرابلس إلى بيزة والبندقية (ريغي، 2018-2019، ص 87).

2. الواردات

لم تختلف الواردات المغربية من أوربا عن الصادرات، فقد تنوعت المواد ومنها:

1.2. التوابل والعطور:

كانت الدولة الموحدية، خلال هذه المرحلة، تستورد التوابل من أوربا، خاصة من المدن الإيطالية، التي تتعامل معها. ويمكن إجمال هذه التوابل في الفلفل والكافور والزنجبيل والزعفران من جنوة، إضافة إلى القرنفل (بن ساعو، 2013-2014، ص 161). وهذا ما أورده مصطفى نشاط حسب "شوب" حيث يقول: "إذا كانت بجاية قد شكلت وجهة مباشرة للسفن الجنوية العائدة من الإسكندرية وسوريا فإنها كانت تستقبل التوابل المجلوبة من المشرق إلى جنوة، ومنها إلى بجاية، ولا تمدنا الوثائق بمعلومات كثيرة عن طبيعة تجارة الوساطة التي قام بها الجنويون ما بين المشرق والمغرب، وتشير أن يابسة Ibiza كانت المحطة الأساسية في هذه التجارة (نشاط،2005، ص 59-60).

تشير العقود الجنوية إلى استثمار كاتب الجمارك ببجاية "جيوفاني بونو" في البهار؛ إذ توصل من "فنتو" ب 6 سنتنيار و 85 أوقية من البهار لبيعها في بجاية. وتوجد إشارة أخرى للبهار ضمن قراض باتجاه بجاية قيمته 25 ليرة و 11 أفلس. وبالقراض نفسه إشارة أخرى إلى بعض التوابل الأخرى (نشاط،2005، ص 58).

. كما استوردت كذلك بلاد المغرب نباتات الصباغة والملونات، إضافة إلى العديد من العطور كالبخور والعنبر؛ إذ كانت تصل هذه السلع إليها عن طريق البحر من خلال الموانئ الايطالية أو عن طريق مارسيليا (ريغي، 2018-2019، ص 93).

2.2. المعادن والخشب:

رغم توفر بلاد المغرب على معادن ثمينة تعتمد على تصديرها، كما تعرفنا على ذلك سابقا، إلا أنها كانت تلجأ إلى استيراد بعض المعادن كالحديد لاستخدامه في صناعة الأواني، والآلات الحربية، والسيوف، والخناجر، وبعض الآلات الفلاحية، كآلات الحرث وغيرها، بالإضافة إلى المسامير التي كانت تستخدم في صناعة السفن. كما استورد الحديد كمواد مصنعة وعلى رأسها السيوف التي كان يجلبها التجار من منطقة بيزة (غربي، 2014-2015، ص 116).

كما استورد المغرب في العهد الموحدي النحاس، بعد أن كان يستخرج من منجم تمبكتو بكميات كبيرة، حيث كانت كل من بيزة وجنوة تصدره بكميات كبيرة، كما كان يصدر إلى بلاد السودان (غربي، 2014-2015، ص 116).

وهنا تشير الوثائق أنه في تاريخ 28 ماي 1222م، باع محمد بن المعلم وهو أحد تجار سبتة للجنوي Beccorosse Vicecomes" سلعا بقيمة 350 ليرة جنوية، ويتعلق الأمر ب 105 قنطار من النحاس وسلع أخرى. ويبدو أن هذه المادة قد نقلت من اسبانيا أو من منطقة أوربية أخرى، وليس من بلاد المغرب (باقة، 2006-2007، ص 320).

في النصف الثاني من القرن السادس الهجري، ازدادت حاجة الدولة الموحدية إلى مادة الخشب وذلك لاستخدامها في صناعة السفن وتصليحها، ومن هنا أصبحت هذه المادة من أهم المستوردات من جنوب إيطاليا نحو المغرب، فكان خشب الصنوبر يأتي عن طريق ميناء امالفي والبندقية من الغرب المسيحي، كما لا يستبعد استيراده من بيزة نظرا لتوفرها على كميات هائلة من هذه المادة (غربي، 2014-2015، ص 217).

3.2. المصنوعات النسيجية:

استورد الموحدون من أوربا أنواعا عديدة من المصنوعات النسيجية، ومن بينها القطن، والكتان، والقماش الإسباني، والحرير، والأجواخ من مختلف الأنواع كالطاقيات الكبيرة، والأقمشة ذات اللونين والأقمشة المصنوع نصفها من الصوف، والنصف الأخر من مواد أخرى، والأقمشة الملفوفة والأقمشة المخططة (غربي، 2014-2015، ص 218).

أصبحت المدن الايطالية، خاصة جنوة الممون الرئيسي لبلاد المغرب من هذه السلع، حيث مثلث وارداته من هذه المادة ما يعادل نسبة 36 بالمائة من مجموع 95 عقد تخص صادرات جنوة الخارجية (باقة، 2007-2007، ص 320).

تعتبر البلاد الإسلامية من أهم الأقطار المصدرة لهذه المواد في البحر المتوسط، لكن مع الحروب الصليبية تراجع هذا الدور، وتمكن الأوربيون من أخد تقنيات هذه الصناعات من بلاد الشام وغيرها من البلاد الإسلامية، لتصبح بعد ذلك المدن الإيطالية وخاصة جنوة، الممون الرئيسي للغرب الإسلامي لهذه السلع، كما لعبت جنوة دور الوسيط في نقل القماش الإسباني إلى بلاد المغرب، خلال هذه الفترة، حيث نجد في مجموعة من الوثائق الجنوية عقدا مؤرخ في 16 أبريل من سنة1161م يتحدث عن تسليم تاجر اسمه "ملونوس" لكاتب الجمارك ببجاية "جيوفاني بونو" عشر قطع من القماش الإسباني طولها 43 درعا، بالإضافة إلى كمية من الحرير تقدر ب 94 أوقية بقيمة 32 ليرة جنوية، وذلك من أجل نقلها إلى بجاية (نشاط، 2005، ص 58).

هناك أيضا وثائق تؤكد على تصدير الجنويين لمادة القطن، خاصة المجلوبة من صقلية والمتوجهة إلى بجاية، حيث ورد عند شوب، حسب نشاط أنه في خريف 1158م توصل "بالنوو" ب 53 ليرة وربع ليرة جنوية من شريكه "روفنو" لاستثمارها في تجارة القطن باتجاه بجاية، وفي الفترة نفسها حصل "ريمندو" من "نوفي" على 13 كيسا من القطن إلى بجاية (نشاط، 2005، ص 58)، ونفس الأمر يقال عن مادة الكتان، حيث تم حمل كميات كبيرة إلى مدينة بجاية (نشاط، 2005، ص 58). يتضح أن المبادلات التجارية في المصنوعات النسيجية كانت رائجة بين الطرفين، كما عرفت تنوعا على مستوى المواد.

4.2. الجواهر والأحجار الكريمة:

شكلت المصنوعات الثمينة من الياقوت والأصداف والزمرد، والماس، واللؤلؤ أهم المواد التي تتم بها المبادلات التجارية بين المغرب وبلدان جنوب أوربا، حيث كانت هذه البلدان تجلب هذه المواد من المشرق التي تصلها من بلاد الصين والهند، ثم تقوم ببيعها للأقطار الموجودة في الغرب الإسلامي، كما كانت تتم المبادلات التجارية في المواد المرتبطة بالأواني الزجاجية والحلي المصنعة من الذهب والفضة (غربي، 2014-2015، ص 220).

عموما، إن العلاقات التجارية بين الدولة الموحدية وبلدان أوربا خلال العصر الوسيط، تماشت مع طبيعة العلاقات السياسية بين الطرفين. وهنا يمكن أن نتحدث عن علاقتين: الأولى بين الدولة الموحدية والمدن الإيطالية؛ حيث تميزت بازدهار المبادلات التجارية، وأصبحت علاقات مقننة بعهود ووثائق واتفاقيات يغلب عليها الطابع الرسمي؛ وهذا راجع إلى التطور الذي عرفته المدن الإيطالية، خاصة على المستوى الاقتصادي، منذ نهاية القرن الخامس الهجري، مما أهلها لفرض نفسها كوسيط تجاري في البحر المتوسط، ونفس الأمر مع الدولة الموحدية التي عرفت انتعاشا على المستوى البحري، وفرضت هي الأخرى مكانتها في المنطقة.

من بين المدن الإيطالية التي تصدرت المبادلات التجارية مع الموحدين نجد جنوة، التي تركزت تجارتها في القسم الغربي من الساحل الإفريقي؛ أي مع سبتة والمغرب الأقصى، ثم مدينة بيزة التي تعتبر من أقدم العلاقات التجارية، والتي حظيت بمجموعة من الامتيازات، وتركز نشاطها في المنطقة الشرقية من الغرب الإسلامي في بجاية والمهدية وتونس، ثم هناك مدينتين هما صقلية والبندقية بدرجة أقل، لأن كل من الجنويون والبيزيون كانوا يعملون كوسيط نقل منتجات صقلية لبلاد المغرب خاصة القمح.

أما الطرف الثاني فهي الممالك النصرانية، خاصة في إسبانيا، فهذه الممالك ظلت مبادلاتها التجارية مع الدولة الموحدية محتشمة، ويغلب عليها الإطار غير القانوني، وهذا راجع بالأساس لطبيعة التوترات السياسية المرتبطة بالأندلس، حيث حاول الموحدون المحافظة على ممتلكاتهم هناك، في حين النصارى الإسبان كثفوا من حركة الاسترداد، وما زاد من ضعف تعاملاتهم التجارية، هو التحريم الذي كانت تفرضه سواء الكنيسة بالنسبة للممالك النصرانية، أو الفقهاء بالنسبة للموحدين.

خاتمة:

ما يمكن استخلاصه من خلال ما سبق، هو أن العلاقات التجارية التي جمعت بين المغرب وأوربا خلال العصر الوسيط، خاصة مع المدن الإيطالية لها جذور تاريخية قديمة جدا وليست وليدة العصر الوسيط، غير أنها عرفت خلال هذه الفترة ازدهارا كبيرا لكن بنسب متفاوتة؛ إذ نجد مدينة جنوة في مرتبة جد مهمة على مستوى المبادلات التجارية مع الدولة الموحدية. أما على مستوى طبيعة هذه المبادلات فهي متنوعة ومتعددة؛ إذ همت أساسا مواد ذات قيمة كبيرة جدا خلال تلك الفترة، سواء على مستوى الصادرات أو الواردات. ومن أهم هذه المواد نجد المعادن، والجلود، والصوف، والمواد الغذائية، والتوابل والخشب، والمصنوعات النسيجية، والأحجار الكريمة، والجواهر ثم العبيد. ويرجع ازدهار المبادلات التجارية بين المغرب وبلدان جنوب أوربا، خاصة المدن الإيطالية، إلى عوامل متعددة، منها القرب الجغرافي بين الطرفين، وكذلك انفتاحهم على البحر المتوسط.

البيبليوغرافيا:

المراجع (كتب و مقالات)

1. البكري(د.ت.): المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .
2. أبو ضيف م. (1982): أثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال عصري الموحدين وبني مرين (524-876هـ/ 1130-1472م)، مطبعة دار النشر المعرفة، الدار البيضاء، المغرب.
3. باقة ر.(2006-2007): نشاط جنوة الصليبي والتجاري في سواحل بلاد المغرب، أطروحة دكتوراه في التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة.
4. بغداد غ. (2014-2015): *العلاقات التجارية للدولة الموحدية*، إشراف محمد بن معمر، رسالة دكتوراه، جامعة وهران.
5. جورج ج. (1997): جنوة وبلاد المغرب في العصر الوسيط، ترجمة محمد الشريف، *مجلة كلية الآداب* ، العدد 8، تطوان، المغرب.
6. بن ساعو م.(2013-2014): *التجارة والتجار في المغرب الإسلامي القرن 07-10هـ/ 13-15م*، مذكرة لنيل شاهدة الماجستر في التاريخ الوسيط، إشراف مسعود مزهودي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.

7. ريغي م. (2018-2019): العلاقات *التجارية بين بلاد المغرب والمدن الايطالية في العهد الموحدي القرن 6-7هـ/12-13م*، بحث ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

8. نشاط م. (2005): *نصوص مترجمة ودراسات عن العلاقات الايطالية المغربية في العصر الوسيط*، مكتبة الطالب، وجدة، ط 1.